الإيمان بوجود الله (التوحيد)

إذا كانت حدود الكون تتوقف عند كل منكم، وإذا كان الانفتاح على العالم لا يعكس إلا أنانيتكم، وإذا كانت المكاسب التى تحرككم لا تخص أحدا غيركم، فأنتم تبحثون عن الله فى غير مكانه.. إن إلهكم أكبر، وأقوى، وأكرم منكم. إن الله ليس فيكم. إنه أنتـــم! واصلوا الصلاة لأنفسكم، وسوف يستجاب لكم إن كنتم تملكون الوســائل.. هــل أنتــم تنتمون إلى هؤلاء الذين يقولون: "ما دام الله معنا، فلا عبرة للآخرين"؟

إذا أدركتم أنكم أكبر مما تبدون، وأصغر مما تحبون، أى مجرد جــزىء، ولكــن جزىء نافع لمجتمعه، وإذا كانت ضمائركم تهتز مترنمة لتوحد الجماعة التى تنتمــون إليها.. فإن الله بالنسبة لكم سيكون الروح الأعظم الذى يوحد ويقوى، ويتابعه كل مــن تنتمون إليه من عائلة، أو قبيلة، أو حزب، أو نقابة، أو ديانة، أو حتى وطن، حســب انفتاحكم الروحى. إن التشدق بالقول "إن الله معنا" تستوجب وجود آلهة أخرى قــادرة على حماية الآخرين، ذلك هو أساس فكرة تعدد الآلهة.

إذا كانت الجماعة التى تنتمون إليها تؤمن بوحدة الجنس البشرى، فالإنسان فى نظر هذه الجماعة هو تعبير عن الله، الإنسان الكامل هو ما نعنى، ومع ذلك يظــل وصفــه إنسانا. إذا كان لا يوجد إلا إله واحد، فإن أحديته تتجلى فى الإنسان، عندها تملكون كل شىء، تملكون الحقوق على الطبيعة، بل على الكون، وأنتم عندها أكبر مما تتصورون.

شعور الإنسان أنه لا يمثل إلا ذرة من ذرات الكون، مع إدراكه أن الحياة لم تبــدأ ولن تتوقف عند الجنس البشرى، وأنه وإن كان الذكاء الكلى قد عبر عن نفســه فــى الوجود الإنسانى، إلا أنه يملك التعبير عن ذلك فى كائنات أخرى كثيرة، وأن كل شىء